لثبتك الحوادث اول وهو خلاف المفروض فوجود الحادث
الحاضر محال على هذا التقدير لانه لازم للمحال وهو وجود
حوادث لا اول لها لكنه اي الحادث الحاضر ثابت ضرورة
فانتفى ملزومه وهو وجود حوادث لا اول لها فانتفى اي
فلانتفا وجود حوادث لا اول لها انتفى ملزومه وهو كون
ما لا يخلو عن الحوادث قديما فثبت نقيضه كما اشار اليه بقوله
فما لا يخلو عن الحوادث حادث وبعد ثبوت ذلك يقول في اثبات
حدوث العالم هذا العالم لا يخلو عن الحوادث وما لا يخلو
عن الحوادث حادث فهذا العالم حادث واذا ثبت حدوثه
كان افتقاره الى الموجد معلوما بالضرورة كما قدمه في
صدر الاستدلال وذلك الموجد هو سبحانه المعني اي
المقصود بالاسم الذي هو الله فكلمة الجلالة اسم للذات
الواجب الوجود المستجمع لجميع صفات الكمال الذي يستند اليه
ايجاد كل موجود واسم للحقيقة العظمى والتعين القيومية المستلزمة
لكل سبوحية وقدوسية في كل جلال وكمال استلزاما لا يقبل
الانفصال بوجه وما في الاركان الثلاثة الاولى من هذا
الكتاب واصله كالسرج لهذا العيان الاصل الثاني ايضا
ان الباري تعالى قديم لا اول له اي لم يسبق وجوده عدم
وهذا التفسير للقديم ينبه على ان القدم في حق الله تعالى
بمعنى الازلية التي هي كون وجوده غير مستفتح لا بمعنى تطاول
الزمن فان ذلك وصف للمحدثات كما في قوله تعالى كالعرجون

القديم

القديم وليس القدم معنى زائدا على الذات قال حجة
الاسلام في الاقتصاد وليس يرجع لفظ القديم الى حق الله
تعالى سوى اثبات موجود ونفي عدم سابق فلا تظنن ان
القدم معنى زائد على ذات القديم فيلزمك ان تقول ذلك
المعنى ايضا قديم بقدم زائد عليه ويتسلسل الى غير نهاية
انتهى واستدل على اثبات صفة القدم بقوله لانه لو كان
حادثا افتقر الى محدث ينقل الكلام الى ذلك المحدث
فان كان قديما فهو المراد بالله اي فهو مسمى كلمة الجلالة
والا اي وان لم يكن قديما كان حادثا ونقلنا الكلام الى
محدثه وهكذا فاما ان يتسلسل لا الى نهاية فيلزم عدم حصول
حادث منها اصلا كما ذكرناه في الاصل السابق من ان المحال
هو وجود حوادث لا اول لها يستلزم استحالة وجود الحادث
الحاضر وهو خلاف المعلوم دون بل اللزوم هنا باولى اي
بطريق هو اولى مما ذكرناه اي من الطريق الذي ذكرناه في
استلزام حوادث لا اول لها استحالة وجود الحادث
الحاضر لان هذا الترتيب على اي ترتب معلول على علة وكل
مرتبة من مراتبه علة لوجود ما يليها غير ان ايجاد كل
الذي يليه بالاختيار كما ينبه عليه قولهم افتقر الى محدث
وهذا الاستدراك للتنبيه على ان قولنا على ليس على طريقة
الفلاسفة وهي ان العلة توجب المعلول وذلك الطريق
المذكور في حوادث لا اول لها لم يعترض فيه غير مجرد ترتيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)